فجئ بالواو كما يجئ بها فى نحو زيد منطلق وعمرو ذاهب وتسميتها واو الحال لا يخرجها
عن كونها عطفية بضم جملة الى جملة كالفاء فى جواب الشرط فانها بمنزلة الياء الماضية فى تقها
جاءت لربط جملة ليس من شانها ان ترتبط بنفسها والجملة فى نحو جاء زيد يسرع بمنزلة
الجزاء المستغنى عن الفاء لان من شانه ان يرتبط بنفسه والجملة فى جاء زيد وهو مسرع
او وغلامه يسعى بين يديه او وسيفه على كتفه بمنزلة الجزاء الذى ليس من شانه
ان يرتبط بنفسه ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اى فى
تلك الحال تركها اى ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتنى بلدة او نكرتها خرجت مع البازى
على سواد اى اذا لم يعرف قدرى اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم وفارقتهم
مبكرا مصاحبا للبازى الذى هو ابكر الطيور مشتملا على شئ من ظلمة الليل غير منتظر
لاسفار الصبح فقوله على سواد اى بقية من الليل حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ
الوجه ان يكون الاسم فى مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذى الحال لا مبتداء وينبغى
ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف فى تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر
الفعل ماضيا مع قد وقال المص لعله انما اختار تقديره باسم الفاعل لرجوعه الى اصل
الحال وهى المفردة ولهذا كثر فيها ترك الواو وانما جوز التقدير بالفعل الماضى لمجيئها بالواو
قليلا كقوله وانت امرء اسرى اليك ودونه من الارض موماة وبيداء سملق وانما لم
يجوز التقدير بالمضارع لانه لو جاز التقدير لامتنع مجيئه ... وفيه
نظر لانه كما ان اصل الحال الافراد فكذا الخبر والنعت فالواجب ان يذكر مناسبة تقتضى
اختيار الافراد فى الحال على الخصوص دون الخبر والنعت ولانا لا نسلم ان جواز التقدير
بالمضارع يوجب امتناع الواو لجواز ان يكون المقدر عند وجود الواو هو الماضى الا ترى
انه اختير تقديره بالمفرد ومع هذا لم يمتنع الواو مع ان المفرد اولى بامتناع الواو من المضارع
والحق ان نحو على كتفه سيف يحتمل ان يكون الاسم مرفوعا بالابتداء والظرف خبره
فيكون الجملة اسمية كما جاز ذلك فى نحو فى الدار زيد واقائم زيد ويحتمل ان يكون جملة
فعلية مقدرة بالماضى او المضارع وان يكون حالا مفردة بتقدير اسم الفاعل والاولى

مما يجوز فيه ترك الواو والاخيران مما يمتنع فيه الواو ومن اجل هذا كثر فيه ترك الواو
وهذا اذا لم يكن صاحب الحال نكرة متقدمة والا فالواو واجب لئلا يلتبس الحال
بالصفة نحو جاءنى رجل فارس وعلى كتفه سيف وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم ومن كلام الشيخ ايضا قوله ويحسن الترك اى ترك الواو فى الجملة الاسمية
تارة لدخول حرف على المبتداء يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله اى الفرزدق
فقلت عسى ان تبصرينى كانما بنىّ حوالىّ الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله
بنىّ الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرينى ولولا دخول كان عليها لم
يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالىّ اى فى اكنافى وجوانبى حال من بنىّ لما فى حرف التشبيه
من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الحالية بعقب مفرد
حال كقوله اى ابن الرومى والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فهذه الجملة
حال ولم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو والحالان اعنى الجملة وسالما يجوز ان
يكونا من الاحوال المترادفة وهى ان يكون احوال متعددة صاحبها واحد كالكاف فى
يبقيك ويجوز ان يكونا من الاحوال المتداخلة وهى ان يكون صاحب الحال المتاخر
الاسم الذى يشتمل عليه الحال السابقة مثل ان يجعل قوله برداك تبجيل حالا من الضمير
فى سالما وقال بعضهم ان كان المبتدا ضمير ذى الحال يجب الواو والا فان كان الضمير فيما صدر
به الجملة ... الى ... واهبطوا بعضكم لبعض عدو وجنى اخو جدة
بعزاه الجود والكرم فلا يحكم بضعفه بتجرده عن الواو ولكون الرابط فى اول الجملة و
هذان البيتان من هذا القبيل والا فهو ضعيف قليل كقوله نصف النهار الماء غامره

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكى اما الايجاز والاطناب
فلكونهما نسبيين اى من الامور النسبية التى يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شئ آخر
فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا
بالقياس الى كلام انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين يعنى لا يمكن
ان يقال على التعيين والتحقيق ان الاتيان بهذا المقدار من الكلام ايجاز وبذلك

Copyright King Saud University